الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة

## 7000 سنة حضارة وتاريخ

28-11-2019

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

القدس
عربية
7000
سنة
حضارة
وتاريخ

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# ميراث القدس والهوية العربية

يعبر الميراث، بعمقه التاريخي والحضاري وبقوة رسوخه المادي والمعنوي، عن جذور الهوية الضاربة في أعماق التاريخ وامتدادها إلى الحاضر ومكونات هذه الهوية للإنسان في الزمان والمكان هوية الأرض والعمران الناطقة أن القدس كانت وسوف تبقى عربية.

ولو لم تكن كذلك، بإرثها وتراثها وميراثها، لما كانت كل هذه المخططات والمشاريع الاستعمارية الاستيطانية، القائمة على حروب الاقتلاع والتهجير، والتطهير العرقي والاستيطان والتهويد، لفرض الواقع القسري المتخيل أو المشتهي، الذي عملت على صناعته قوى الاستعمار والصهيونية بمسارات متعددة، لم تكن القوة العسكرية أداة تحققها الوحيدة بل كانت أيضاً الخرافات والأساطير لصياغة الرواية والبناء عليها في الحقول السياسية والاجتماعية والقانونية وصولاً إلى إقامة اللبنة الأولى في دولة إسرائيل.

في الزمان لم يتعرض تاريخ للتزييف كما تعرض له تاريخ فلسطين القديم بعامة، وتاريخ القدس منه بخاصة. وقد جعلت الصهيونية شغلها الشاغل، امتلاك الماضي واحتكاره. لقد أسرت الماضي الفلسطيني وشحنت فضاءه بالأساطير والخرافات عن تاريخ يهودي أحادي للزمن الفلسطيني القديم، وجعلت من نفسها، ومن إسرائيل الحديثة، امتداداً لذلك الزمن المخترع، كما تعرضت الذاكرة الجغرافية أو ذاكرة المكان للغزو الاحلالي، مع أن هذه، الذاكرة المحفورة على وثائق المشرق القديم المادية، تحتفظ باسم قديم لهذه المنطقة هو كنعان.

استعانت الصهيونية بعلم الآثار لعله يعزز دعواها، غير أنه لخيبة أملها الكبير لم تعثر على أي دليل مادي، في باطن الأرض وظاهرها، يصادق على ما ذهبت إليه.

يقول عالم الآثار الإسرائيلي زئيف هرتسوج لقد جرت أعمال تنقيب في مناطق واسعة من المدينة (القدس) على امتداد المئة والخمسين سنة الماضية وأظهرت أن تاريخ الأجداد ليس إلا قبضة من ريح ولا شئ والمملكة المتحدة العظيمة ليست إلا اختلاق حذلقة تاريخية.

لأن الحقيقة التي يؤكدها باطن الأرض ووجه الأرض، تراب الأرض، ولغة الأرض، هويتها ماضيها ومستقبلها شواهد هذا التاريخ إلى يومنا هذا أن القدس لم تكن يوماً إلا مدينة عربية ولعل ما في هذا المعرض الممتد بشواهده من الآثار المادية والحقائق التاريخية إلى سبعة الآف عام، يترجم بوضوح شديد وايجاز مكثف حروف الضاد المقدسية وملامح الهوية العربية.

أ. د. سعيد أبو علي
الأمين العام المساعد ورئيس قطاع فلسطين
والأراضي العربية المحتلة – جامعة الدول العربية

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف

1

## القدس بين الآثار التاريخية ودلالاتها الحضارية

لكل شعب من شعوب الأرض تاريخه وعبر هذا التاريخ يصنع حضارته.
ومن المعروف أن كل حضارة إنسانية مرت على سطح الأرض لها مجموعة من الصفات والخصائص جعلتها تعبّر عن نفسها بالرسم والنحت والبناء.. وبعد مرور وقت من الزمن قد تختفي تلك الحضارة وتتراجع ملامحها البارزة.. لكن يبقى مكانها ما كونته من تغيير في المنطقة التي كانت موجودة فيها.. فيبقى البناء والرسم والنحت والقطع النقدية وأحيانا العظام، وذلك ما دفع العلماء عن طريق علم الآثار بدراسة هذه المواد المادية والبحث عنها لاكتشاف خصائص هذه الحضارة وذلك لأن علم الآثار حوّل باطن الأرض إلى كتاب كوني يطلعنا على كل حقائق الماضي البعيد، وسوف نتسند في ذلك على المرجعيات التاريخية والأثرية.

وقد حظيت مدينة القدس ومازالت بمكانة عظيمة في التاريخ الإنساني، وتميزت بخصوصية الزمان فهي ضاربة جذورها في الحضارة العربية الكنعانية منذ أكثر من 7000 عام وخصوصية المكان، فهي نقطة التواصل بين حضارات العالم القديم وهذا ما تثبته الشواهد الأثرية والألواح الحجرية للممالك المجاورة لها مثل:

* ألواح مملكة إيبلا.
* ألواح مملكة ماري.
* ألواح مملكة أوغاريت.
* نقوش النصر وجداريات الحرب الخاصة بالمملكة الفرعونية المصرية ورسائل تل العمارنة ونصوص اللعنات.

أما الدلالات الحضارية فهي الآثار الشاخصة للعيان مثل بقايا المدن والجدران والمعابد والمدافن الأثرية في مدينة القدس.

مقتنيات تعود إلى العصر البرونزي منذ حوالي 4500 عام

جمران كنعاني يوجه إنساني ويصور شخصية رأسها صقر يجلس على العرش

تماثيل من موقع أثري يعود للعصر البرونزي المبكر في مدينة حيفا

تم اكتشاف مدينة ضخمة وبها معبد كنعاني عمرها 5000 عام تضم حوالي 6 آلاف شخص في موقع أثري في مدينة حيفا والمدينة تبلغ مساحتها 160 فدانًا (أكثر من 650 دونم) وتعد هي أكبر مستوطنة بشرية تم اكتشافها تعود للعصر البرونزي المبكر

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## الهجرات من شبة الجزيرة العربية

منذ حوالي سبعة آلاف سنة حدثت موجات هجرة متتالية من شبه الجزيرة العربية حيث كانت القبائل البدوية التي تعيش في الصحراء تتحرك من حين لآخر بحثاً عن أرض أكثر سخاء، لذلك فقد عبرت تلك القبائل إلى منطقة الهلال الخصيب التي تشمل العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن واستقر جزء منها في أرض فلسطين قبل أن تُعرف بهذا الاسم، فأعطوا البلاد اسمهم، وصار يُطلق عليها "أرض كنعان".

وقد أسس الكنعانيون أكثر من 200 مدينة، في حوالي الألف الثالث ق.م. وتم تحديد هذا التاريخ لأنه يؤرخ مرحلة جديدة بدأت معها أولى الحملات العسكرية المصرية على المدن الكنعانية، ومدن كنعان التي ذكرت في رسائل تل العمارنة تشمل:

**أولاً: مدن سوريا الساحلية:**
رأس شمرا، أوغاريت، جزيرة أرواد .

**ثانياً: مدن لبنان الساحلية:**
بيبلوس (جبيل)، بيروت، صيدا، صور.

**ثالثاً: مدن فلسطين الساحلية:**
عكا، أسدود، عسقلان، جات (ذكرت بإسم جينتو)، غزة (ذكرت بإسم غزاتو).

**رابعاً: مدن (فلسطين البرية وشرق الأردن):**
قادش، حاصور، بيت شان (بيسان)، شيكم (نابلس)، بيت إيل، جبعون، أريحا (التي كان بها حضارة قبل الكنعانيين بـ3000 عام)، بيت شمس، بيت لحم، مجدو، جازر، حبرون، عجلون، بير شيبا (بئر سبع)، جرار، يبوس (أور سالم).

ونظراً لأهمية كنعان الجغرافية والسياسية الهامة في العصر البرونزي المبكر فقد نالت المنطقة اهتمام المصريين والحثيين والآشوريين.

كانت وثائق مصر خلال العصر البرونزي المبكر تسمي شعب كنعان بأربعة أسماء هي: حريو شع وتعني سكان الرمال، مينتو، أوتيو، عامو

مدينة كنعانية تعود إلى الألفية الثانية قبل الميلاد في رأس شمرا الحالية بالقرب من ساحل البحر المتوسط في سوريا

كانت أول إشارة إلى تسمية فلسطين باسم "أرض كنعان" وجدت في رسائل تل العمارنة التي يعود تاريخها إلى حوالي خمسة عشر قرناً قبل الميلاد وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الرُّقم الطينية المكتوبة باللغة الأكادية (البابلية) والخط المسماري. وتذكر هذه الحفريات أرض كنعان بإسم "كينّاهو"، بينما تذكر مصادر أخرى في المملكة المصرية الجديدة العديد من الحملات العسكرية التي أجريت في "كا-نا-نا".

خريطة توضح الهجرات من شبه الجزيرة العربية منذ حوالي 7000 عام

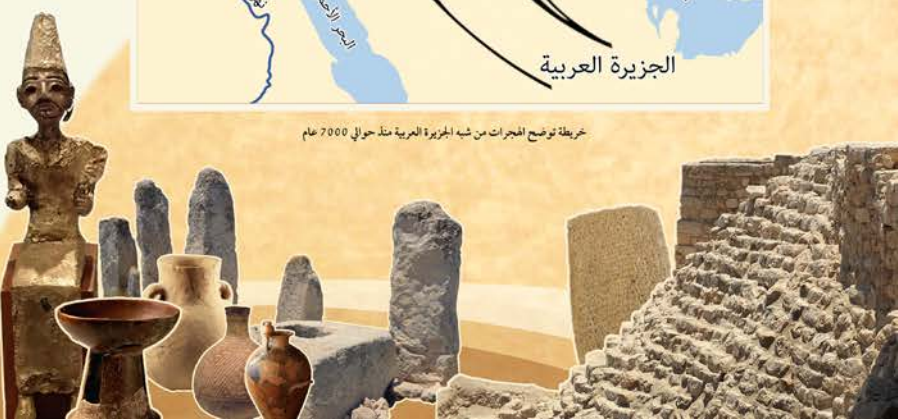

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## آلهة مدينة القدس

تصف ألواح أوغاريت الديانة الكنعانية وآلهتها وكيف كانوا يعتقدون أن الكون يحكمه الإله الأكبر إيل والإله المحارب الرئيسي بعل ويحيط بهم مجلس من الآلهة ومستوى أدنى من الآلهة المصاحبة ومن تقاليد الكنعانيين عبادة الآلهة الكبرى (الإله إيل، الإله بعل، الإلهة عشيره) وكان لكل مدينة إله خاص بها وهو من يحميها وكانت أسماء المدن عادةً يشتق اسمها من الإله الحامي مثل: بيت شان فهي مدينة الإله شان، وأريحا مدينة الإله يرح إله القمر، وأورو سالم فهي مدينة الإله سالم.

**الإله إيل** عُبِد مبكراً في القدس واكتسب فيها اسم (إيل عليون) أي (الله العلي) وكان يعبد على جبل الموريا حيث مكان الصخرة المقدسة.

**الإله شالم/ سالم** هو ابن الإله إيل وهو إله مدينة القدس وحاميها وأُشتق اسم المدينة القديم منه (أور سالم) أي (مدينة الإله سالم) وأشارت إحدى رسائل تل العمارنة التي بعث بها حاكم القدس في العصر البرونزي المتأخر عبد هيبا إلى ملك مصر عن وجود معبد لعبادة الإله (شاليم) في مدينة القدس حين قال: "عاصمة أرض أورسالم التي تدعى بيت شولماني"، وهذا يشير إلى أن مدينة القدس اسمها أورسالم أو أن مركزها بيت شولماني الذي أعاد بناءه وتوسيعه اليبوسيون في العصر البرونزي المتأخر وأخذ مكانة كبيرة عندهم.

**الإله بعل** وكان وفق وصف ألواح أوغاريت، يسكن في قصر على جبل يسمى جبل (صفن) أو (صفون) وتنطق (صهيون) وكان هذا الجبل أيضا مقر عبادته ومدفنه حين كان يصارع الإله موت، وكل سبع سنوات كانت تقوم زوجته (عناة) بدفنه هناك.

فجبل صهيون هو جبل كنعاني واسمه كنعاني وكان مقر عبادة الإله بعل ولا يمت بصلة للصهاينة الذين ظهروا بعد ذلك بألف عام وقاموا بسرقة الاسم واعتبروه جزءاً من تراثهم في مدينة القدس.

الإله إيل يستقبل هدايا ملك أوغاريت

نقوش هيراطيقية على تمثال الإله سالم عُثر عليه بمدينة القدس وتعود إلى 2000 ق.م، واللافت بالذكر أن سفر (نشيد الإنشاد) في العهد القديم الذي هو محاورة غزلية طويلة بين سليمان وشوليث مأخوذ من أصل كنعاني ثابت وأن بطليه ما هما إلا إفرين كنعانيين يبوسيين هما سالم وزوجته شولاميت مثلما جاء في ألواح أوغاريت

بعل بذراع مرفوعة، من القرن الرابع عشر إلى الثاني عشر قبل الميلاد، عثر عليها في رأس شمرا (أوغاريت القديمة)، وحاليا يعرض في متحف اللوفر في باريس

الإلهة (هبه) أو (حبا) أو (هيبات) (رابع إله بمدينة القدس) ويرجع عصر عبادتها إلى العصر البرونزي وتستدل من اسمها اسم ملك القدس (عبد هيبا) وهي إلهة من إيبلا ثم اشتهرت كإلهة حورية وحيثية وربما تكون قد تسربت إلى مجموعة آلهة مدينة القدس وهنا تظهر هي وخلفها ابنها شاورمه يقدموا الهدايا إلى إله العطش الحوري "تيشوب"

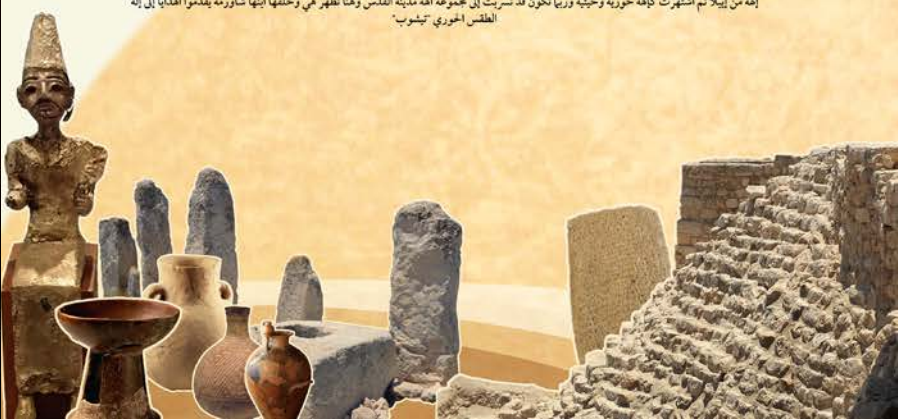

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف

4

## أسماء القدس في الألواح الأثرية

في نصوص اللعن المصرية (حوالي 1820–1760 قبل الميلاد) وُردت القدس بإسم "أوشام" مع توضيحها بـ"البلد الجبلي" أو بـ"الأرض الأجنبية".

*ḫ3swt mnmnt*

الخط العلوي: نص هرمي كما ظهر في النصوص الأصلية؛ الخط السفلي: الهيروغليفية (تُقرأ من اليسار إلى اليمين)

كما ذُكرت القدس في سبع رسائل من رسائل تل العمارنة (حوالي 1360 قبل الميلاد) من حاكمها عبد هيبا، حيث ذُكرت كـ"القدس" مرتين، وكـ"أرض (القدس)" ثلاث مرات، وكـ"مدينة أرض القدس" مرة واحدة، وكـ"أراضي (القدس)" مرة واحدة وها هي الطرق المختلفة التي تمت بها كتابة اسم القدس في رسائل تل العمارنة:

EA 289,29 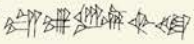

URU *ú-ru-sa-lim* KI

"(المدينة) القدس (المكان)"

الكلمة السومرية URU تعني "المدينة" أو كلمة alu الأكادية التي تعني "مدينة"، والحرف السومري KI يعني "الأرض، والمكان".

EA 287,25 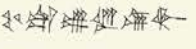

*māt* (KUR) URU*ú-ru-sa-lim*

"أرض [أو: مدينة] القدس"

الحرف السومري KUR يعني "أرض" أو كلمة māt الأكادية (يمكن أن تكون بمثابة تحديد خالص لاسم البلد الذي سيتبعه). وهكذا تم فهم القدس كدولة – مدينة لها أراضي ومناطق.

EA 287,63 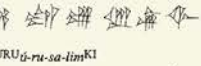

*mātāt* (KUR.ḪI.A) URU*ú-ru-sa-lim*KI

"دول / بلد [أو: مدينة] القدس (المكان)"

على الرغم من أن الكاتب قد وضع الرمز السومري KUR هنا في صيغة الجمع، يبدو أنه قد تمت قراءته كمفرد وليس ككلمة الجمع الأكادية .mātāt

وهذه الرسائل توضح العلاقات مع شمال سوريا وجنوب شرق الأناضول بالإضافة إلى روابط حكام مدينة القدس الوثيقة مع مصر.

كتابات مصرية من العصر البرونزي الأوسط من الأسرة الثانية عشرة في مصر، والكتابات عبارة عن سحر ولعنات في مدن مختلفة في كنعان وهذا التمثال يعود لفترة 1900 ق.م ويظهر فيه اسم سالم (Salem)، أو شالم (Shalem) أو أور سالم (مدينة الإله سالم) بالإضافة إلى اسم الإله سالم يظهر فيه ايضا أسماء اثنين من الأمراء وهما (ياقرعتو، وسازعتو)

مدينة القدس مدرجة من ضمن المدن على طبق من الفخار، وتجدر الإشارة إلى أن هذا أول ذكر للقدس بالهيروغليفية ومكتوبة تحت اسم Roshalimum أو Rushalimum

اثنين من تماثيل اللعن تم العثور عليهم في كنعان والمدن الكنعانية المذكورة وهي جبل عسقلان، نابلس، القدس، قادش، ليش، حكا، عربة

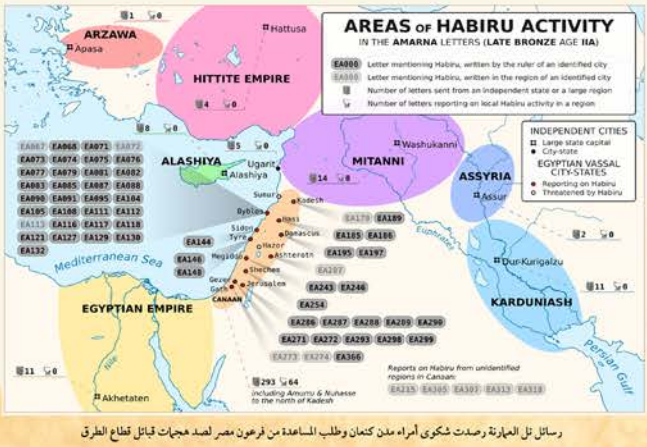


رسائل تل العمارنة رصدت شكوى أمراء مدن كنعان وطلب المساعدة من فرعون مصر لصد هجمات قبائل قطاع الطرق

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## القدس (أور سلام) في العصر البرونزي المبكر [3300–2300] ق.م

إن أعظم مكتشفات هذا القرن، هي ألواح إيبلا، التي تذكر أشياء كثيرة تتعلق بمنطقة بلاد الشام وخاصة فلسطين مثل إن الشعب الذي كان يعيش في "إيبلا" هو شعب عربي يتكلم اللغة العربية الأم التي تقترب من لغة كنعان في الساحل السوري وفلسطين، وإنه كان يؤمن بنفس الآلهة والعقائد الكنعانية، ويمارس التقاليد والطقوس التي كانت شائعة في هذه المنطقة من بلاد الرافدين إلى سيناء. وتؤكد شهادة الأستاذ اليهودي هارفي وايس في رسالة مؤرخة في 18 ابريل 1979 والتي تم نشرها في مجلة الأثري التوراتي على أن:

1. إن القدس (أور سلام) كانت معروفة منذ عام 2400 ق.م كغيرها من المدن التي ذكرت ومازالت موجودة مثل دمشق - حماه - حمص - حلب - بيروت.
2. إن تسميتها بأور سلام قديم جداً خلافاً للإدعاء الذي يقول أن داود هو أول من أطلق عليها هذا الاسم.
3. أن المدينة ليس لنشأتها علاقة باليهود بل كانت مدينة كنعانية قبل أكثر من ألف عام من ظهور موسى، وحسب ألواح إيبلا أن المدينة كانت موجودة ومزدهرة ولها تجارة مع مدينة إيبلا وغيرها.

وكان العالم اللغوي الايطالي فرانزارولي الذي درس الألواح الطينية المكتشفة في قصر إيبلا، قد صحح قراءة هذه التسمية على أنها أور سلام وليس أور سالم وتعد هذه التسمية هي الأقدم لمدينة القدس، وهي أقدم المدن التاريخية التي بدأت ثقافتها العربية، بمعناها اللغوي واستمرت صامدة حتى اليوم.

يقول عالم الآثار الأمريكي وليام أولبرايت: "لدينا من البراهين والأدلة ما يثبت أن الكنعانيين استقروا في القدس وفلسطين منذ أوائل الألف الثالث قبل الميلاد. ونحن نعرف جيداً من خلال أسمائهم ولغتهم أن اليبوسيين هم من الكنعانيين".

مملكة إيبلا هي مملكة سورية قديمة قامت في تل مرديخ وازدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد وبدأت ببناء حضارتها عن طريق التجارة مع السومريين والأكاديين ومن آثار هذه الحضارة هي ألواح إيبلا مكونة من 1800 رُقيم و4700 كسرة طينية ويقدر إنها تعود إلى 2250 ق.م. وقد تم العثور عليها في أرشيف قصر مدينة إيبلا القديمة في سوريا وتعتبر الألواح ثروة معلوماتية عن سوريا وكنعان في العصر البرونزي المبكر

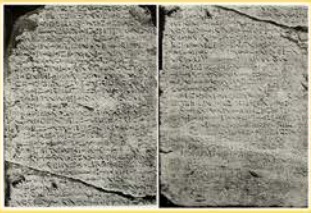

نقوش حملة القائد وزي العسكرية على كنعان تعود إلى الفترة من 2323 إلى 2255 ق.م حيث يروي فيها أخبار المعركة على جدران مقبرته في "أبيدوس" (مركز البلينا – محافظة سوهاج)، فيقول: "حارب جلالته سكان الرمال الآسيويين (الكنعانيين)، وقد حشد جيشًا مؤلفًا من عشرات الآلاف من الجند من الوجهين القبلي والبحري، وقد عينني جلالته قائدًا لهذا الجيش، وكان يعمل تحت إمرتي"

عاد هذا الجيش في سلام بعد إن خرب أرض ساكني الرمال
عاد هذا الجيش في سلام بعد أن إجتاح أرض ساكني العلام
عاد هذا الجيش في سلام بعد إن دمر محلاتها المحصنة
عاد هذا الجيش في سلام بعد إن قطع تينها وكرومها
عاد هذا الجيش في سلام بعد إن أضرم النار في كل بيوتهم الطاحنة
عاد هذا الجيش في سلام بعد إن حمل معه جيفاً كثيرة لعدد كالأسرى

تصل من عصر الأسرة السادسة (حوالي 2340 ق. م) وثيقة مهمة تشير إلى أن الفرعون ببي الأول أمر العسكري (وني) بقيادة حملة عسكرية إلى فلسطين. وتشير الوثيقة إلى أنه وصل إلى منطقة تسمى (أنف الريم) التي يعتقد أنها (جبل الكرمل) على الساحل، واشتهر جيشه في فلسطين ليقضي على ثمرة من يسميهم بـ (سكان الرمال) وهم (حريوشع) أي الأقوام الكنعانية

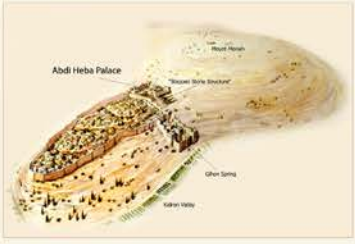


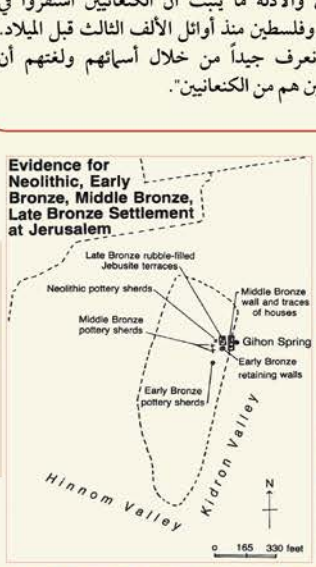

مواقع أثرية للمستوطنات الحجرية الحديثة والبرونزية المبكرة والمتوسطة والمتأخرة في مدينة القدس وتذكر كاثلين كنيون "أن قبراً في جبل أوفل يحتوي على فخار يرجع تاريخه إلى القرون الأخيرة من الألف الرابع قبل الميلاد وهي مرحلة تسبق مرحلة تأسيس مدن العصر البرونزي المبكر في فلسطين"، ويمكننا من خلال كل هذه الدلائل الأثرية الحديثة عن مدينة القدس الكنعانية اليبوسية التي ظهرت في بداية العصر البرونزي المبكر والتي كانت صغيرة جداً حل مرتفع أوفل وقرب نبع عين جيحون ومن المؤكد أن هذه المدينة شهدت استيطاناً بشرياً محدداً ونشاطاً زراعياً واضحاً وأنها مارست طقوس الدفن إما في البيوت أو قربها

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## حضارة القدس في العصر البرونزي المبكر [3300–2300] ق.م

قدمت البعثات الأثرية التي بدأت حفرياتها في القدس منذ القرن التاسع عشر حتى الآن صورة جيدة عن تاريخ القدس قبل أن تتحول إلى مدينة وبعد أن صارت مدينة ووضحت المراحل التي مرت بها هذه المدينة خلال العصور التاريخية كلها، ولعل من المفيد أولاً التعرف على الطبقات الحفرية لمدينة القدس حيث قسمت طبقاتها الأرضية الأثرية إلى حوالي 21 طبقة أساسية، وفي الطبقة رقم 20 تم اكتشاف آثار للمدينة تعود إلى العصر البرونزي المبكر (3200 ق. م.) عند التقاء نقطة وادي الجوز مع وادي قدرون وقد أظهرت الحفريات أن عمران المدينة المكتشفة يتميز بما يلي:

1. التخطيط المعماري الدائري لشكل البيوت.
2. إدخال الشكل المربع في البيوت وحفر الآبار فيها.
3. الاعتماد على الأعمدة الكبيرة في وسط البيوت.
4. الشكل الدائري للأسوار وقد تم العثور فيها بعد على قواعد أعمدة كانت تحمل سقوف الأبنية إضافة إلى المقتنيات الفخارية الدالة على حضارة تلك الحقبة.

وقد دلت المكتشفات أيضا على اهتمام الإنسان بالزراعة في العصر البرونزي المبكر حيث تم اكتشاف المواد والأدوات الزراعية الدالة على أن المنطقة كانت صالحة للزراعة بكل المقاييس، وفوجئ العلماء كثيراً بوجود هذه الطبقة الأثرية من القدس في حين كانوا يعتقدون بعدم وجود تواصل حضاري بين الطبقات الأثرية للمدينة وفوجئوا بإنها تنتمي لفترات قديمة حتى العصر البرونزي المبكر.

أواني فخارية مزخرفة تعود للعصر البرونزي المبكر من مقبرة في القدس حفرتها بعثة باركر

جرار فخارية من القدس تعود للعصر البرونزي المبكر حوالي 3100–2900 ق.م وهي مخططة باللون الأحمر وقد قام قائد الجيش البريطاني مونتاجو باركر في عام 1919 بحفر مقابر من العصر البرونزي المبكر الأول تحت المرتفع ووجد أواني فخارية مصبوغة بالأحمر وكانت "بعثة باركر" قبل ذلك بين (1909 – 1918) قد وجدت فخاراً مصبوغاً يعود إلى حوالي 3000 ق.م أسفل نهاية الحافة الجنوبية الشرقية للقدس، وكان متميزاً بعلامة قطرية وحاوياً على خطوط موجية وفتحات صليبية صغيرة وذات أياد تتخذ شكل حافة مطوية

جزء من جرة تحمل نقشًا بلغة كنعانية تم اكتشافه بالقرب من الحرم القدسي في القدس

موقع مدينة يبوس القديمة حاليا

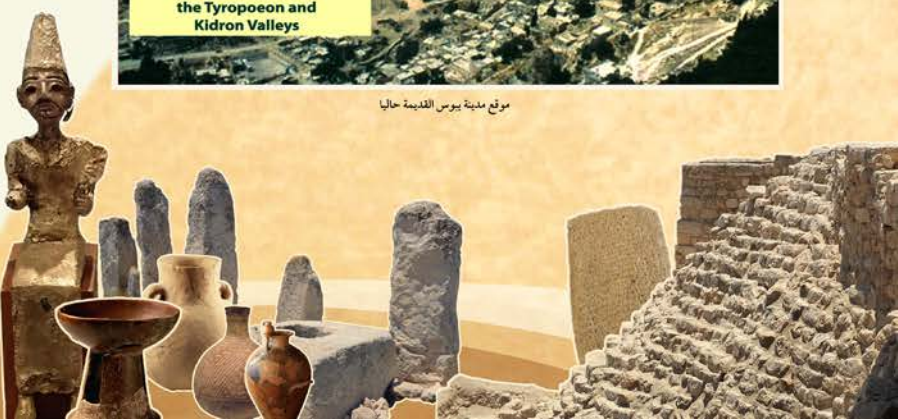

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربية 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## تاريخ القدس في العصر البرونزي الأوسط (2300–1550 ق.م.)

انقسم العصر البرونزي الأوسط للقدس، ولفلسطين بعامة، إلى قسمين أساسيين، شهد القسم الأول منذ (1950–1700 ق.م.) ازدهاراً واضحاً بُنيت فيه مدينة القدس، أما القسم الثاني منه شهد تدهوراً واضحاً في حضارة فلسطين منذ (1700–1550 ق.م.) وهي الفترة التي بدت القدس فيها خالية من السكان إثر دمار واضح.

يناظرُ القسم الأول ظهور الدولة الوسطى القوية في مصر، ويتضح ذلك من خلال نصوص اللعنات المصرية حوالي (1810–1770 ق.م.) وثبت أن تاريخ تلك الأواني يرجع إلى فترة حُكم الفرعون سنوسرت الثالث (1878–1842 ق.م.)، وكانت عليها أسماء تسع عشر مدينة كنعانية من بينها مدينة روشاليموم، والتي تعني شاليم، وفي العالم القديم وفي الشرق الأدنى والبحر المتوسط كان الناس يعتبرون أن العمران وتخطيط المدن من الأعمال الربانية، وإذا كان تل الأكمة (أوفل) قد اجتذب الإنسان للسكن والعمران بسبب موارده المائية ومزاياه الاستراتيجية فإن اسم المدينة يدل على أن المبادرة صدرت عن الإله.

أما القسم الثاني في العصر البرونزي الأوسط فتبدأ مع الأسرة المصرية الثانية عشر حتى مرحلة الأسرة السابعة عشر (1660 – 1570 ق.م.) التي كانت مرحلة الكفاح ضد الهكسوس ثم مرحلة أول ملوك الدولة الحديثة أحمس الذي طارد الهكسوس في فلسطين.

وبذلك يكون القسم الثاني من العصر البرونزي الأوسط مرتبطاً تماماً بالتخلخل السياسي الذي حصل في مصر من خلال مجيء الملوك الضعفاء ثم الهكسوس ثم محاربتهم ومطاردتهم وهو ما حصل عبر ستة أسر مصرية من (18–12).

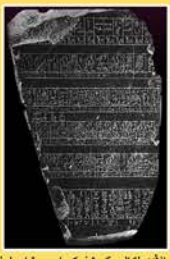

تم العثور على أدلة على الأنشطة العسكرية في كنعان من قبل ملوك مصر في فترة الأسرة الأولى في سجلات حجارة باليرمو (تعرف باسم "الحوليات الملكية للدولة القديمة" ويعتقد أن اللوحة نحتت خلال عصر الأسرة الخامسة حوالي 2392–2283 ق.م)

بردية ابيوبر المحفوظة في المتحف القومي للآثار بليدن – هولندا تحت رقم أي 344 وتم اكتشافها في منطقة سقارة (منف) وتتحدث عن أول ثورة جياع حدثت في التاريخ حيث قام بها المصريون ضد الملك بيبي الثاني وكيف علم الكنعانيون بذلك الأمر حتى تسللوا إلى شرق الدلتا واستوطنوا فيها وجعلوا حاكم كنعاني يحكم شمال مصر

نقش سبك خو وكان أحد قادة جيش الفرعون سنوسرت الثالث وللنقش أهمية تاريخية لأنه يؤرخ أول حملة عسكرية مصرية معروفة على كنعان تعود إلى الفترة (1880 – 1840 ق.م) ومكتوب باللغة الهيروغليفية القديمة وتم اكتشافه في أبيدوس في مصر وحاليا يعرض في معرض مانشستر بالمملكة المتحدة

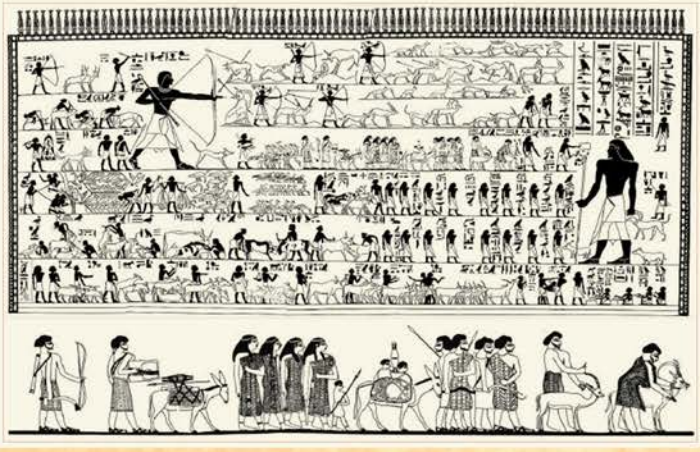

نقوش مقبرة "خنوم حتب الثاني" أظهرت قافلة كنعانية مكونة من 37 كنعاني وافدة إلى مصر بغرض التبادل التجاري في أوائل الألف الثاني ق.م. خلال عصر الأسرة الثانية عشرة "المملكة المصرية الوسطى" وتظهر النقوش المصرية هوية هؤلاء الكنعانيين على أنهم موسيقيين وحدادين وتجار وعمال مناجم

# القدس عربية 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## حضارة القدس في العصر البرونزي الأوسط (2300–1550 ق.م.)

بنى اليبوسيون قلعة محصنة على الرابية الجنوبية الشرقية من يبوس وسميت بحصن يبوس الذي عُرف فيما بعد بحصن صهيون والذي يعد أقدم بناء في مدينة القدس كما أن اليبوسيين هم أول من قاموا ببناء أسوار مدينتهم مما عرف بالسور الأول في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وكان مزودا بستين برجاً يشرف منها الجنود على حماية المدينة، وقد ظل هذا السور يتهدم ويعاد ترميمه ست مرات على مر العصور وهذا ما أحصاه المؤرخون، وقد كشفت عالمة الآثار البريطانية د. كاثلين كينيون سنة 1961 في أكمة أوفل بالقدس عن بقايا السور الأول الذي بناه اليبوسيون.

كما اكتشف عالم الآثار فليندر بتري المقبرة اليبوسية العالية والتي تعود أغلب مكتشفاتها للعصر البرونزي الأوسط الثاني والبرونزي المتأخر الأول والثاني والمقبرة تقع على المنحدر الغربي لجبل الزيتون وقد وجد مثلها في فارا وغزة ولخيش، ووصف فليندر بتري خارطة هذه المقبرة التي تفيد بوجود طريق مدرج ينزل من الشمال من خلال طريق مختصر ضيق، وقد تم العثور فيها على هياكل وعظام بشرية.

وتوجد مقبرة أخرى في القدس عند نحلات أخيم في القطاع الشمالي الشرقي، وهي مقبرة محفورة في الصخر، وقد عُثر على محتوياتها عام 1933 ويعود زمنها إلى العصر البرونزي المتأخر الثاني وتم العثور على مقبرة تقع جنوب القدس (عند موقع المركز الرئيسي للأمم المتحدة) تعود للعصر البرونزي المتأخر الثاني وفي جبل الزيتون عثر على هياكل عظمية كاملة في كهوف قرب سلوان، وعلى فخاريات وأحجار ثمينة وأدوات برونزية.

اكتشفت عالمة الآثار البريطانية د. كاثلين كينيون القلعة اليبوسية التي بنيت على منصب مبر جيحون وقد بنيت القلعة على أرض صخرية صلبة تعود إلى العصر البرونزي الأوسط الثاني (1950–1750 ق.م.) الذي استمر استعماله لبعض الوقت وكان هناك قرب عين جيحون بقايا أبراج السور وبوابة كبيرة للسور يطلق عليها اسم (بوابة النبع)

بقايا السور الأول الذي بناه اليبوسيون في أكمة أوفل بالقدس وقد أرخت كينيون هذا السور الذي يعود إلى حوالي (1800 ق.م)

تذكر مارجريت ستاينر عالمة الآثار البريطانية أن هذا قصر الملك عبد هيا في القدس بجانب نبع جيحون ويعود للعصر البرونزي الأوسط

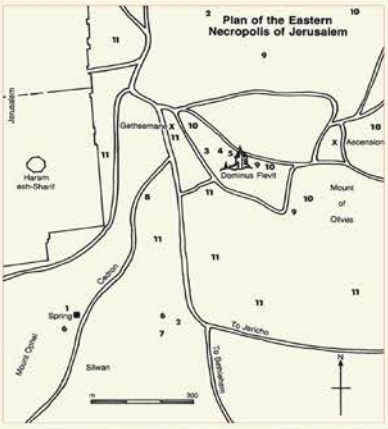


1. العصر البرونزي المبكر الأول
2. العصر البرونزي المبكر حتى المتوسط
3. العصر البرونزي المتوسط الثاني
4. العصر البرونزي المتأخر الأول
5. العصر البرونزي المتأخر الثاني
6. العصر الحديدي الثاني
7. العصر الفارسي - الهلينستي
8. العصر الهلينستي - الروماني
9. العصر الروماني
10. العصر البيزنطي
11. فترة ما بعد البيزنطية

مخطط المقبرة الشرقية للقدس ويتضح فيها مكان المقبرة العالية

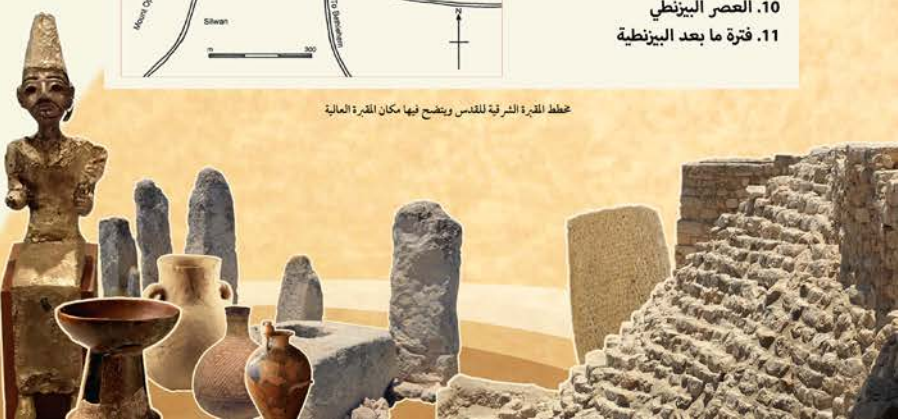

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## تاريخ القدس في العصر البرونزي المتأخر [1550–1200 ق.م.]

ينقسم تاريخ العصر البرونزي المتأخر لفلسطين ومدينة القدس إلى مرحلتين زمنيتين وذلك على ضوء الاحتلال المصري لفلسطين وبدء العصر الإمبراطوري لمصر، وهاتان المرحلتان هما:

**أولا:** مرحلة الأسرة المصرية الثامنة عشر (1570–1304 ق.م.) وهي المرحلة التي سادها حكم مصري مباشر على القدس وكان للحوريين أثر كبير فيها، ونستدل على الأحداث في تلك الفترة من رسائل تل العمارنة حيث ألقت الضوء على الأوضاع السياسية السائدة في فلسطين في زمن إخناتون، وتوضح ضعفه في السياسة الخارجية لمصر بسبب انشغاله في إرساء عقيدته الدينية التوحيدية وعبادته للإله أتون بدلا من أمون، وتذكر هذه الألواح عن وجود اتفاقيات سياسية وعسكرية وتجارية جمعت بين بعض المدن الفلسطينية منها: شكيم (نابلس) ولخيش وكيلة (وهي القدس وقد ذُكرت بأسماء أخرى مثل "إيفن" أو "راشاليم" و"يورساليم" أو "أرض حيبا" أو "أرض هبة"). وقد أرسل حاكم القدس (عبد هيبا) إلى إخناتون ليعبر عن ولائه له ويطلب مساعدته في ست رسائل تحمل الأرقام (289، 290، 291، 292، 293، 294) وكانت القدس عاصمة إقليمية في بلاد فلسطين تضمّ إليها جازر وشيري وما يحيط بها من المدن وسيطرت على التلال الشمالية للقدس الحالية مثل تل الفول وتل النصبة وشعفاط وبيت حنانيا والجيب.

**ثانيا:** مرحلة الأسرة المصرية التاسعة عشرة (1304–1195 ق.م.) وهي المرحلة التي استمر فيها الحكم الإمبراطوري المصري وكان لليبوسيين والحيثيين الأثر الأكبر فيها وتنتهي هذه المرحلة مع ظهور أقوام البحر في الشرق الأدنى في حدود 1190 ق.م. حيث يبدأ عصر جديد.

مسلة مصنوعة من البازلت للملك سيتي الأول من القلعة المصرية في بيسان

مقتطفات من رسالة العمارنة EA 288
عبد هيبا لفرعون مصر
1. إن هذه الأرض، أرض أوروسالم، لم يعطني إياها أبي ولا أمي، ولكن أيدي الملك القوية هي التي ثبتتني في دار آبائي وأجدادي، ولم أكن أميراً بل جندياً للملك وراعياً تابعاً للملك.. منحت ملكية الأرض أوروسالم إلى الملك إلى الأبد ولا يمكن أن يتركها للأعداء.
2. لقد ثارت كل البلاد، فهذا الملكو حاكم جازر (الواقعة غربي القدس) كان سبباً في فقدان كل أملاك الملك.
3. لقد وضع الملك اسمه على أرض أورشليم إلى الآن حتى أنني لا أستطيع ترك أورشليم.

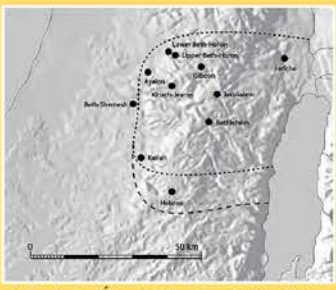


المنطقة التقريبية لمدينة القدس في عصر العمارنة موضحاً المدن التي ضمتها إليها

معركة قادش التي كانت بين قوات الملك رمسيس الثاني ملك مصر والحيثيين في مدينة قادش التي تقع على الضفة الغربية لنهر العاصي وهذه المعركة مؤرخة بالعام الخامس من حكم الملك رمسيس الثاني (العام الخامس فصل شمو، اليوم التاسع) أي حوالي العام 1274 ق.م. على وجه التقريب وتعتبر هذه المعركة هي أشهر المعارك التي خاضها الملك رمسيس الثاني في صراعه مع الحيثيين والتي انتهت بعقد معاهدة صلح بين الطرفين

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربية 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## حضارة القدس في العصر البرونزي المتأخر [1550–1200 ق.م.]

أعاد الكنعانيون اليبوسيون، بناء مدينة القدس في أوائل القرن الرابع عشر وارتأت د. كاثلين كينيون أن سور المدينة اليبوسي كان هو نفسه سورها في العصر البرونزي المتأخر ويبدو أن الميزة الرئيسية للقدس اليبوسية هو توسعها باتجاه الغرب وإقامة حصن جديد على جبل صهيون فكان هناك حصنان يبوسيان.

الأول شرقي عبارة عن معقل ينتصب على جبل أوفل في منحدره الشرقي، وعندما امتد عبر حرف الجبل إلى الغرب تطور إلى قلعة حقيقية وقد قام اليبوسيون ببناء هذا الحصن الذي لا يقهر دفاعاً عن المدينة من الشرق والثاني كان على جبل صهيون ويبدو أنه الذي أسمته التوراة فيما بعد بـ(قلعة داوود).

كما كشفت كاثلين كينيون عن سلسلة من المصاطب المليئة بالأحجار والتي مكنت السكان من العيش في تلك المنطقة التي تتميز بالمرتفعات والمنخفضات، وقالت إنها تعتقد أن هذه المصاطب المستوية حلت محل المساكن القديمة المتفرقة، والشوارع التي تتسم بالانحدار الشديد.

كما عُثر على كسر فخارية من القرن الرابع عشر والثالث عشر في المدينة في مواقع داخل جدار السور، وقد وجدت كينيون ما يشير إلى الاستقرار في العصر البرونزي المتأخر عند المقابر حيث ظهرت فخاريات كثيرة محلية ومستوردة تعود للقرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

البقايا الأثرية لأبراج الحراسة المحيطة بقلعة اليبوسيين وينبع جيحون

مقابر اليبوسيين على جبل الزيتون تعود للعصر البرونزي المتأخر

قبر ابنة فرعون في مدينة سلوان يعود للعصر البرونزي المتأخر

جعرانين يحملان اسم الملك تحتمس الثالث (1479–1426 ق.م)، أحدهما من "مقبرة يبوسية" على جبل الزيتون، والآخر من جيحون شمال غرب القدس في الشكل (1) و(2). في البداية، يحمل عنوان "حاكم طيبة" من ناحية أخرى، "الاله الكامل، سيد الأرضين" (2) مع تمثال أبو الهول للقوة الشبيهة للقوة الأسدية للحاكم (3)، يظهر الجعران الأول لأمنوفيس الثالث (1390–1353 ق.م) الموجود في "مدينة يبوس"؛ وهو يحمل عنوان "من هو في طيبة". شكل (4) وحتى شكل (6) يظهروا الجعارين المعاصرة لهذا الفرعون من مناحات (بالقرب من القدس) وعقرون ولخيش. في (4)، من مناحات، الاسم محاط بأربعة ثعابين مقدسة وأربعة أقراص من الشمس. في (5)، من عقرون، يحمل الفرعون "الاله الكامل، رب الأرضين" (يمين) و"من قام (مثل الشمس) في كل أرض أجنبية" (يسار). في (6)، من لخيش، تقف "صورة الشمس" الشهيرة بجانب الاسم

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## تاريخ القدس في العصر الحديدي (1200–700 ق.م.)

أرّخت التنقيبات الأثرية أن في القرن الثاني عشر ق.م. حدث الانسحاب المصري التدريجي من فلسطين والظهور القوي لشعوب البحر وخاصة وصول الفلستينيين وغزواتهم التي استمرت بضعة قرون، وتذكر السجلات المصرية أسماء هذه الشعوب مثل الشردن والتجارك واللوكا وغيرهم وتوصف عرباتهم الحربية، وقد بدأوا في التوافد على سوريا ومصر، ولكن تمكن الفرعون المصري "مارنفيتا" من هزيمتهم، فتوجه الإيجيون ومعهم البلست واحتلوا ساحل أرض كنعان حيث سمح لهم بعد ذلك الملك "رمسيس الثالث" بالبقاء هناك.

وبمرور الوقت استطاعوا أن يحتلوا المنطقة التي تقع من شمال "غزة" إلى ساحل الكرمل شمالا وإلى سلاسل الجبال شرقا، وقد قويت شوكتهم وأصبح لهم تأثير كبير على الكنعانيين العزل، وانتشر "البلست" أو "الفسلتينيون" في منطقة الساحل الخصب من حيفا إلى غزة، وقد كانوا من الزرّاع والصنّاع وسميت منطقة الساحل باسمهم (فلستينا) أو (بلاد البلشيم) وكانوا قد تحالفوا مع الكنعانيين في القتال والتجارة والعمران.
وهكذا انقسم الشريط الكنعاني إلى قسمين شغل الثلثين العلويين: الكنعانيون (الذين سيترسخ اسمهم تحت عنوان الفينيقيين) والثلث الأسفل: الفلسطينيون.

وأثناء الغزو الإيجي حوالي سنة 1180 ق.م. كانت مدينة القدس مازالت باقية منذ العصر البرونزي بوجود اليبوسيين وبدأت تنمو تدريجياً وتتحول إلى دولة مدينة تسيطر على وادي عليون وكانت محاطة بثلاث مدن هامة هي: (لخيش وشيفيلية والخليل)، ولم تبرز أهمية القدس إلاّ عندما دُمرت لخيش في بداية 1100 ق.م أما شيفيلية والخليل فنقصت أهميتهم بفعل الصراعات الاقتصادية الإقليمية بينهم.

تم العثور على مذبح فلستي بين أطلال معبد في قرية جت ويعود للعصر الحديدي

مقتنيات من المعبد الفلستي عليها زخارف دينية وتماثيل لآلهة كنعانية مما يدل على تأثر شعب البلست بالديانة الكنعانية

نقوش معبد هابو الخاصة بالمعركة البحرية وتسمى معركة الدلتا على الجانب الخارجي من الجدار الشمالي من الفناء الثاني من المعبد الجنائزي لرمسيس الثالث حيث توضح خمس سفن حربية لشعوب البحر تحمل البلست والشارداتا تهجم عليها أربع سفن حربية مصرية

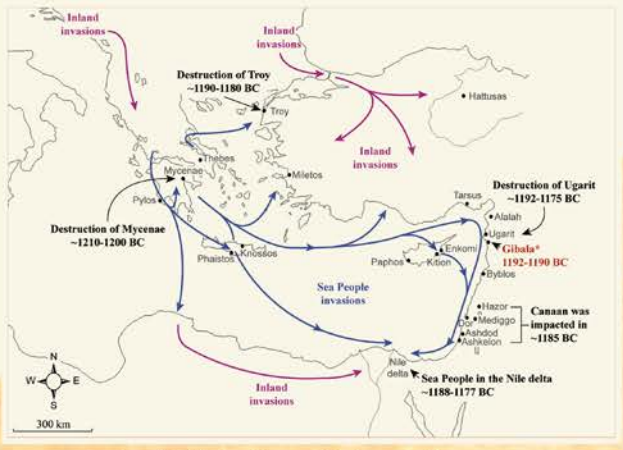


خريطة غزوات شعوب البحر في بحر إيجه وشرق البحر المتوسط في بداية العصر الحديدي

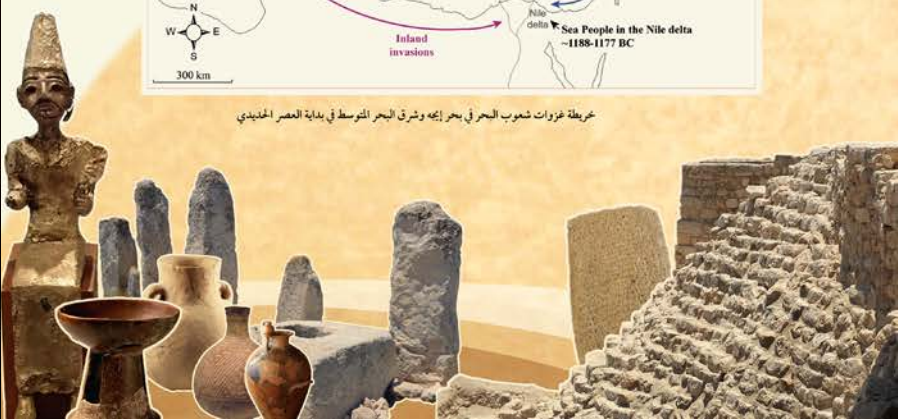

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## حضارة القدس في العصر الحديدي (1200–700 ق.م.)

كشفت بعثة عالم الآثار يجآل شيلوح في الطبقة 15 من الطبقات الأثرية لمدينة القدس دلائل خزفية واضحة تعود للقرن الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد في المنطقة E1 و D1 وكان معظمها متناثراً وفي حالة رديئة وهذا لا يتناسب مع أهمية القدس في العصر الذي تذكره التوراة في سفر يوشع وسفر صموئيل.
وكشفت البعثة عن فخاريات مشابهة لجرار ذات حافة تعود للعصر البرونزي المتأخر أو للعصر الحديدي الأول ويشير هذا الفقر الواضح في الآثار الخاصة بالعصر الحديدي الأول إلى فقر المرحلة التاريخية وآثار البيئة آنذاك واستمرار العيش في مدينة "يبوس" الكنعانية فلا يوجد أثر لقبائل جديدة أو استيطان جديد ولا أثر لمجتمع جديد، وهو ما يضع الروايات التوراتية في حرج كبير لأن الطبقات لم تكشف عن أي منشآت أو أسوار أو أدلة تعود للعصر الحديدي الأول.

أما الشواهد الأثرية التي تعود إلى (1000 – 921 ق. م.) فتؤكد التفسيرات التي خرج بها الأثريون أن أن معظم الدراسات التي حاولت أن تضخم الصورة خلال حقبتي داوود وسليمان والهيكل المزعوم لم تركز على أساس مادي فالمكتشفات الأثرية التي تعود لذلك العصر تظهر القدس بلدة صغيرة محصنة متواضعة ومزودة بقنوات المياه الواقعة خارج الأسوار وكانت تشكل مركزاً إدارياً للمنطقة بدون وجود دليل واحد يدل على أنها كانت عاصمة لكيان ما.

أما فيما يتعلق بإدعاء الكشف عن قصر داوود من خلال المقاطع الضخمة من الحجارة في الناحية الشمالية من مدينة القدس والمرتبطة بمجمع بنائي ضخم وتمتد خارج الأسوار فإن النتائج الأثرية لا تؤيد هذه الفكرة، فالمصاطب الحجرية والمنشآت الضخمة تعود إلى القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد.

تُظهر هذه الصورة لحفر كينيون في مدينة يبوس بن كومة حفر طبقات الحجر الصخري على منحدر التل والأحجار المرتبة في هذه الصورة تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد

جرار الزيت من القدس تعود إلى العصر الحديدي حوالي 1000 ق. م.

جعارين تعود إلى الفترة 1250 – 1000 ق.م تُظهر لماذا الإله بعل سيث محبوب من قبل إله الشمس وهذا يظهر في شكل 4 وشكل 5 حيث يقوم بعل سيث برأس سيث يطعن التمان أبوفيس المصري أو التمان ليفياثان الكنعاني الذي هدد النظام الذي يحفظه إلى الشمس وفي شكل 1 وشكل 2 يصوروا بعل سيث بإنه بعل برأس إنسان وفي شكل 6 يظهر بعل برأس إنسان ورأس سيث يظهر من الأمام

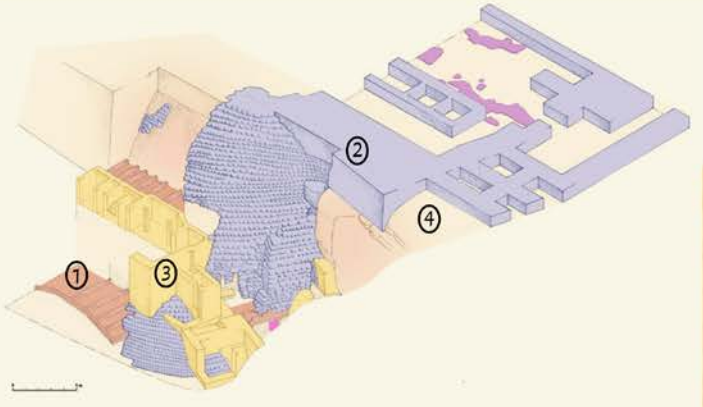


تصور لبناء الجدار اليبوسي الباقي والحجر المتدرج. 1. أساسات تعود للقرن الثالث عشر ق.م. 2. الحجر الحجري المدرج والذي يعود للقرن الحادي عشر ق.م. 3. أساسات لمنازل اليبوسيين تعود للقرن الحادي عشر والعاشر ق.م. 4. الفترة الهلنستية

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربية 7000 سنة حضارة وتاريخ

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف



## الطقوس الدينية لليبوسيين

دلت الدراسات التاريخية الخاصة بهذه الحقبة أنه كان لدى الشعب اليبوسي ديانة موحدة كان زعيمها الروحي وقتها هو الملك "ملكي صادق" الذي آمن بالتوحيد كما ذكر في سفر التكوين – الإصحاح الرابع عشر – فقرات (18-20):

«وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزا وخمرا. وكان كاهنا لله العلي وباركه وقال مبارك إبرام من الله العلي مالك السموات والأرض ومبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك. فأعطاه عشرا من كل شيء».

وتخبرنا الفقرات السابقة بأن "ملكي صادق" كان رجلا موحدا بالله، كما تذكر أنه عندما وصل إبراهيم إلى أرض كنعان "للمرة الثانية" بعد عودته من مصر عام 1900 قبل الميلاد على وجه التقريب توجه إلى مدينة "سالم" فاستقبله حاكمها "ملكي صادق" وقدم له الطعام واستضافه في الكهف الذي كان يتعبد فيه والذي كان يقع في جوف الصحراء.

حيث اتخذ ملكي صادق بقعة الحرم معبدا وكان كاهنا لله يقدم ذبائحه على موضع "الصخرة المشرفة" التي كان يتعبد عندها، وبذلك يكون العرب اليبوسيون هم أقدم من قدس هذه البقعة من الأرض بشهادة التوراة وإن موضع الصخرة المشرفة مبني في القدس في عصر اليبوسيين الكنعانيين حتى قبل مجيء إبراهيم إليها.

### الصخرة المقدسة

كانت الصخرة المقدسة والتي بنى فوقها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة مقدسة عند الكنعانيين بصفة عامة ثم عند اليبوسيين بصفة خاصة ويؤكد ذلك البروفيسور الأمريكي هارولد مار في كتابه «علم الآثار في منطقة القدس» أن هذه الصخرة كانت مميزة عند اليبوسيين الذين اعتادوا تقديم القرابين عندها.

لوح من ألواح أوغاريت يعود إلى النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد وقد جاء فيها ان الإله إيل إله الكنعانيين قد أنجب الإله سالم وهو إله مدينة القدس

وهناك أدلة أخرى دلت على طقوس وعبادات اليبوسيين في مدينة القدس ثم العثور عليها حديثاً في مقابر منها مقبرة يبوسية أسفل كنيسة الدمعة أو كنيسة بكاء المسيح حيث تم العثور الجرار الصغيرة المصبوغة والأوعية وهي حاويات فخارية تعود إلى العصرين البرونزي الوسيط و المتأخر

اكتشاف جرّة فيها بقايا الملجوم بالقرب من موقع دفن كنعاني، على مقربة من البلدة القديمة في القدس وهذا سلط ضوء جديد على الطقوس الجنائزية من الفترة البرونزية الوسطى عن طقوس الدفن في المقابر الكنعانية التي تعود الى ما قبل 4000 سنة

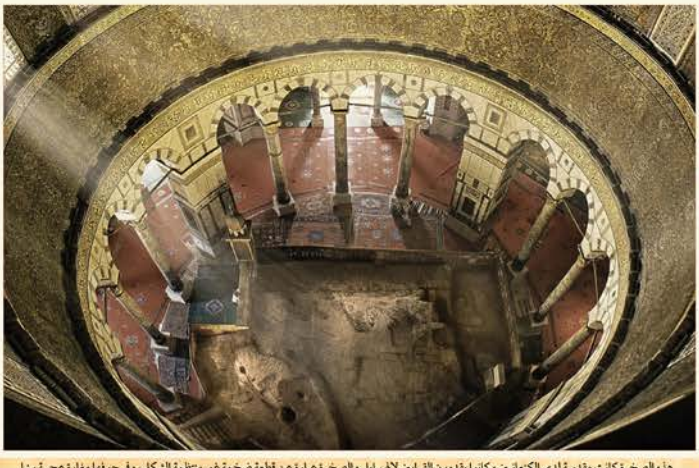

هذه الصخرة كانت مقدسة لدى الكنعانيين وكانوا يقدمون القرابين لإلهم إيل والصخرة عبارة عن قطعة ضخمة غير منتظمة الشكل، وفي جوفها مغارة عجيبة بينما يتوسط سقفها فتحة قطرها متر تقريباً ويبلغ طول هذه الصخرة من الشمال إلى الجنوب 17 متراً و70 سنتمتراً ويبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب 13 متراً و50 سنتمتراً

أ. د. سعيد أبو علي
د. دعاء الشريف

# نبع جيحون حضارة كنعانية تدحض الاسطورة الملك حزقيال لم يبنى نفق سلون .. بل بناها اليبوسيون

نبع جيحون .. نبع أم الدّرج .. نبع العذراء كلها أسماء لنفس النبع الذي يقع في المنحدر الذي يطل على وادي سلوان في القدس جنوب قبة الصخرة، ويعتبر النبع المصدر الوحيد للمياه في المنطقة، حيث بدأ الاستيطان البشري في منطقة القدس عند هذا المصدر المائي، وقد أقيمت له عدة ممرات صخرية، وأقبية تحت الأرض لجر مياهه إلى داخل البلدة القديمة.

في عصر البرونزي المتوسط (2000 – 1550 ق.م) كان موقع القدس في منطقة الظهورة (التل الجنوبي الشرقي من موقع المسجد الأقصى) وحتى منحدر وادي سلوان (وادي قدرون) وقد حفر اليبوسيون نفقاً تحت الجبل "نفق سلوان" لنقل المياه إلى داخل حصن يمتد في نهايته الجنوبية لبركة (سلوان) وتشهد هذه الشبكة على تطور الهيدرولوجية والمعارف الهندسية عند الكنعانيين.

ويدّعى اليهود أن هذا النفق هو «نفق حزقيا» وأنه بُني في القرن الثامن ق.م.، استنادًا إلى مرويات التوراة إلاّ أن النقش مكتوب باللغة الكنعانية واسم حزقيا لم يُذكر فيه مطلقا.

وأخيرا يثبت عالم الآثار الإسرائيلي "روني رايخ" من جامعة حيفا مع "أيلي شوكورون" من سلطة الآثار الإسرائيلية أن:

"شبكة الانفاق تعود للعصر البرونزي الأوسط، وتشهد على تطور الهيدرولوجية والمعارف الهندسية عند الكنعانيين وأن نفق سلوان يبوسي كنعاني ويرجع للقرن 18–17 ق.م ولم يُبنَ في عهد الملك حزقيا".

سكان المدينة الكنعانية استخدم هذا النفق السري للنزول من مستوى المدينة (ارتفاع 657 م) إلى مستوى النبع (635 م)، لجلب الماء

يبدأ النفق الكنعاني (القسم الشمالي من "النفق الثاني") من هذا المكان. تتدفق من التل بعد مسافة 190 متر، حيث تدفقت بعد ذلك إلى وادي قدرون لسقي الحقول وملء الخزان. تم قطع النفق في الصخر خلال الفترة الكنعانية تقريبا 1800 ق.م

نقش سلوان مكتوب باللغة الكنعانية ولم يُذكر فيه اسم حزقيا
ترجمة النقش: "[. . .] النفق. وهكذا تم الانتهاء من النفق: بما أن [العمال استخدموا] معاولهم، وذهب كل طاقم باتجاه الآخر، وبينما لا تزال هناك ثلاث أذرع، فإن أصوات الرجال الذين ينادون بعضهم البعض [يمكن سماعها]، لأنها أصبحت أعلى من الاتجاهين اليمين [واليسار]. في اليوم الذي تم فيه الاختراق، اخترق عمال المحاجر من الطرفين بعضهم بعضا، معول أمام معول. وتدفقت المياه من المصدر إلى البركة [اثنا عشر] مائة ذراعا، (على الرغم من أن) ارتفاع الصخرة فوق رؤوس عمال المحاجر كان مائة ذراعا"

نبع جيحون هو نبع كارستي نابع من كهف تحت الأرض وكان في الماضي كان تدفق المياه المتقطع

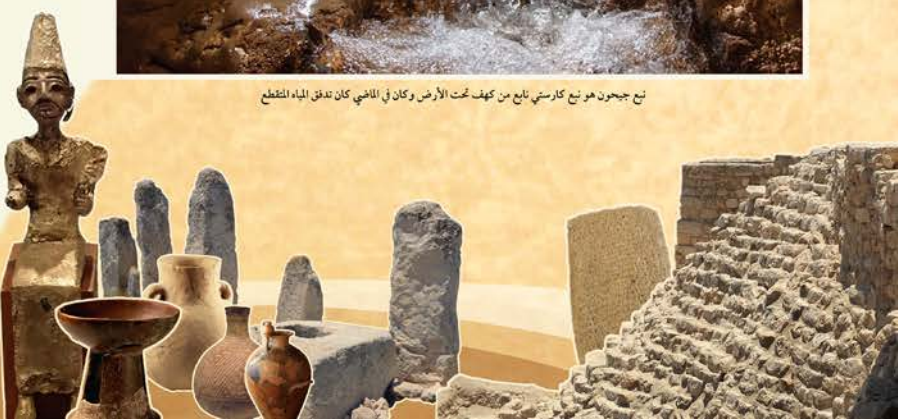

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

"إن القدس خطٌ أحمر لا نسمح لأيٍّ كان بتجاوزه.. ولا نقبل أن يكون واقع الاحتلال المرفوض منّا، ومن العالم أجمع، مُقدمة لتغيير الوضع القائم في هذه البُقعة الشريفة المباركة.. القدس الشرقية".

"بخطئ من يظنُ أن الأقصى يعني الفلسطينيين وحدهم بحكم أنه يُعد جزءا من وطنهم المحتل.. فهذه البُقعة المباركة هي عنوانٌ لهويتنا العربية والإسلامية.. إليها تتطلع أفئدة العرب والمسلمين جميعا.. وبها تتعلق أرواحهم وعلى حجارتها الطاهرة تشكل وجدانهم الديني والروحي".

"في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، نوجّه تحيةَ إعزاز وإجلال وإكبار لهذا الشعب المناضل والبطل على صموده الأسطوري في ظل كل ما يتعرّض له من ظلم ومُعاناة، وما يتحمّله من عذابات وما يُقدّمه من تضحيات".

أحمد أبو الغيط
الأمين العام
لجامعة الدول العربية

القدس
عربية
7000
سنة
حضارة
وتاريخ

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

# القدس عربيّة

## 7000 سنة حضارة وتاريخ